مجلة العلوم إلانسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية إلاداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

19

العدد

التاسع عشر

سبتمبر 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ))

صدق الله العظيم

(سورة الروم – آيه41)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة شخطور رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الاداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الإكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الاتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الاداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .أحمد)- أو (00218926308360 د. أنور)

البريد إلالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

- تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث إلاصيلة التي تتسم بوضوح المنهج ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية وإلانجليزية والدراسات إلاسلامية والشعر وإلادب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم إلاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

- ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

- نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

- ترحب المجلة بعروض الكتب على إلا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه

المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً– عنوان الكتاب– مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب–اسم الناشر– نبذة مختصرة عن مضمونه– تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

-لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

-تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

- يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

-تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كأن المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث إلاخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من

تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية إلاخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

–ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

–الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

–تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

–إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

–عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والإستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

– يذكر الباحث على الصفحة الإولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الاكاديمية التي يعمل بها.

–أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في

كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

- يجب إلا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
-يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

-يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الإنجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

-في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في

الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

-يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

-يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كأنت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الاتي:

أولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – أن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الاتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: إلهيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب إلهيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم إلاهية. وتثبت الاحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- تاء الافتعال في آي القرآن.
د. حسين صالح محمد الدبوس.....16
2- تحقيق المناط وأثره في الخلاف الفقهي.
د. . جمال عمران سحيم.....63
3- الاعتراض على الحدِّ النحويِّ عند علماءِ العربيةِ (محمدُ بن أحمد اللُّورَقِي أنْمُوذَجًا).
د. مصطفى محمد العجيلي.....96
4- تحولات الفكر النقدي السيسيولوجي(من السوسيو أدبي إلى السوسيو بنيوي)
د. سليم بركان 132
5- قراءة في فلسفة الحب عند ابن حزم.
د- مريم خليفة المبروك.....158
6- إشكالية المصطلح في الفكر الإسلامي (مصطلح الحوار في استخدامات بعض المفسرين أنموذجا).
د. حسين علي الحبشي.....205
7-(علم الهندسة في الحضارة الإسلامية بين النظرية والتطبيق
د. محمد مصطفى المنتصر- أ. أحمد علي دعباج.....239
8- دور فزان في العلاقات التجارية والثقافية بين دول شمال إفريقيا والسودان الأوسط (دولة كانم أنموذجًا)

د. احمد حسين الشريف –د. خالد عمران مرشان.....268

9- توظيف القاعدة الفقهية (التأسيس أولى من التأكيد) في ترجيح الأحكام الشرعية، دراسة نحوية دلالية

د. محمد علي الزايدي.....311

10- التركيب التعليمي للسكان الليبيين من واقع التعدادات السكانية للفترة (1984 – 2006)

د. سميرة محمد العياطي.....344

11- مظاهر الكراهية وعلاقتها باللامعيارية كما يدركها أعضاء هيأة التدريس وطلبة الدراسات العليا بجامعة المرقب: دراسة امبيريقية.

د. عثمان علي أميمن- زهرة عثمان البرق- هيفا مصطفى قنيبر.....364

12- التوسع العمراني وأثره في تطور النقل.

د. نورية محمد الشريف- د.صالح أحمد الاحمر- أ:هناء أبوالقاسم أبوذينة.....451

13- التوسع الصناعي وأثره على الاقتصاد النصري في مملكة غرناطة في عصر بني الأحمر (635-897هـ/1238-1492م).

د. نعيمة عبد المولى سالم العيساوي – عبد المنعم المدني الكبير.....499

14-علاقة التراث العمراني بالتنمية السياحية المستدامة

د عادل أبوبكر الكاسح- د. علي غفير علي سعيد-د. خالد سالم معوال.....531

15- أسلوب السخرية في الشعر السياسي الليبي

د. ميلود مصطفى عاشور – د.إبراهيم محمد الزوام.....575
16- المنسوجات والأبسطة في العصر الصفوي" دراسة فنية نموذجية "
د: جمال أحمد الموبر.....622
17- الإنجاز الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعي
(دراسة ميدانية على أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب . الجامعة الأسمرية الإسلامية)
د. محمود أحمد الكبير – د. عبد المنعم محمد الغويل.....643
18- اختلاف الفقهاء في صحة العمل بالعول (دراسة فقهية مقارنة)
د. عادل فرحات حسين الشلبي.....696
19- مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي ممن التحقوا ولم يلتحقوا برياض الأطفال(دراسة مقارنة بين التلاميذ الصف الأول الابتدائي بمنطقة قصر الأخيار)
د. أسامة عمر بن شعبان.....731
20- المروءة بالبذل والعطاء من الجود والكرم
د. سليمان حندي صالح سليمان.....779
21- (دور الفلسفة في البناء السياسي وتوطين الثقافة والقيم)
د. قمر مفتاح الرويمي.....826
22- حذف الياء وزيادتها في رسم المصحف الشريف " دراسة تحليلية "
د. رجب فرج أبو دقاقه.....858
23-"دلالة المقطع الصوتي في سورة الناس"
د. نجاة صالح اليسير.....897

24- المقالة الذاتية في أدب أحمد جمعة
د. فاطمة رجب محمد موسى.....914
25- معالم الرفق واللين في دعوة إبراهيم- عليه السلام- لأبيه
د. عبدالقادر عمر عبدالقادر الحويج.....946
26- مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية في منطقة الخمس لملامح خريطة ليبيا
د. صالحة علي فلاح- د. ابتسام عبد السلام كشيب.....982
27- النفط الليبي دراسة جغرافية
أنور عمر أبو شينة- أ. ليلي الأبيض 1002
28-علم الاجتماع وإشكالية التغير الاجتماعي
أ. نجوى الهادي الغويلى.....1023
29 DIFFCULTIES THAT FACE FIRST YEAR STUDENTS IN USING THE DEFINITE ARTICLE IN ENGLISH
SAMIRA MUFTAH EHMEAD- EKRAM JEBREEL 1065
30- Use of literature in EFL Classes: Benefits, Difficulties & Techniques
Zaneb ali abo algasm.....1096
31- How accurate is the post method in terms of teachers and learners
Ismail Alhadi Aldeb.....1125
32- An investigation of the Depth and the Breadth Knowledge of the English Academic Words among Libyan University Students
Suad Husen Mawal 1144

(دور الفلسفة في البناء السياسي وتوطين الثقافة والقيم)

إعداد: د. قمر مفتاح الرويمي

المقدمة

يعتبر الحديث عن الأنماط الفلسفية ودورها في البناء المجتمعي من الأهمية بمكان. لأن الفلسفة مرآة ينكشف أمامها ثقافة المرء وثقافة مجتمعه، فإذا لم تتلاق الثقافة على جانب إيجابي تكون إلى العبث أو اللامعقول أقرب، ومن هنا كان اهتمام الفلاسفة بالسياسة، ولأن الثقافة هي تهذيب العقل الواعي بالعلوم الصحيحة والمعارف النافعة، فقد باتت الثقافة معلماً من معالم وضوح السياسة التي هي في الأصل أحد جوانب الفلسفة قديماً وحديثاً، يدل عليه أن أرسطو قسم الفلسفة باعتبارات متعددة منها النظرية والعملية، وكذلك سار المفكرون بعد أرسطو تلك المسيرة. وبناءاً عليه فقد صار من المألوف القول بأن السياسة أحد أجزاء الفلسفة وليس العكس. ثم إن عملية التوطين للفكر داخل المجتمع تنتهي إلى ضرورة مقابلة الفكر الذي يبحث عن مواضع صحيحة وتطبيقه في الحياة العملية، إذ ليس من

المعقول أن تظل الفلسفة بعيدةً عن الواقع المعاش.كيف لا ومن مهامها تصنيف العلوم وتقديم خدمات عامة للمجتمع، بجانب إعداد قادة متجددي الفكر.

كما أن القيم بأنواعها المختلفة تمثل توجهاً فلسفياً صحيحاً نحو غايات بعينها وبخاصةً القيم العليا قيم الحق والخير والصدق والجمال. فإذا أضفنا إلى ما سبق أن التعدد الثقافي أحد مظاهر السياسة الفاعلة وهو غاية من غايات الفلسفة بان أن المجتمع الإنساني كله بحاجة إلى هذا التعدد الثقافي، وأن علاقة الفلسفة بالسياسة واضحة من حيث دورها في بناء الثقافة وتوظيفها ورعاية القيم وصياغتها في ظل التعدد الثقافي وغيره. ومن ثم اخترت أن يكون موضوع بحثي هو (دور الفلسفة في البناء السياسي وتوطين الثقافة والقيم) بغرض المحافظة على المجتمع الإنساني الذي خلقه الله وجعل رعايته مسألة مهمة، وقد اقتضى ذلك السير في الخطوات التالية:.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:. 1: أن الفلسفة في مفهومها الواسع تقوم على إدراك العلاقات القائمة بين الأشياء ومعالجة ما يدور بداخلها، والثقافة والقيم من تلك الموضوعات التي تعالج فلسفياً.

2: أن دور الفلسفة في صناعة ثقافة متميزة أمرٌ لا ينكر، لأن السياسة فيها بحث متواصل بغرض الوصول للحكمة العملية والنظرية والثقافة السليمة تقوم عليها الحضارة المتطورة.

3: أن السياسة الواعية تصون القيم وتُعين على الوفاء بها خاصةً القيم المتعالية الجماعية التي تنال من العقلاء القبول ومن المفكرين الاستحسان، وهي في ذات الوقت من سمات المجتمع الراقي.

4: أن فكرة التوطين الثقافي لها ارتباط عضوي بكلٍ من السياسة والثقافة معاً، لأن السياسة فن قيادة المرء نفسه والآخرين، والثقافة هي توظيف القدرات العقلية للفرد العاقل فيما يحقق الفؤاد المشترك وذلك أمرٌ لا ينكر. من هنا كان التعدد الثقافي سمةً من سمات الجنس البشري.

ثانياً: منهج الدراسة: بما أن موضوع البحث من الموضوعات المتكاملة فقد اخترت أن يكون منهجي في دراسته هو المنهج التكاملي، ومعناه الذي يجمع بين مناهج جزئية متنوعة بحيث يعطي للباحث فرصة الانتقال من منهج إلى أخر طبقاً لاحتياجات البحث ومتطلباته المعرفية. فإذا طرح جانب تاريخي استخدمت له المنهج التاريخي الوصفي أو التحليلي أو الإستردادي، وإذا احتاج إلى موضوع

يرتبط بالتجربة فلابد من استخدام منهج التحليل والتركيب الذي يوفي بالغرض، وإذا احتجت إلى منهج مقارن مدني المنهج التكاملي بذلك.

ثالثاً:أهم المشكلات:

1: تحديد المفاهيم: يعتبر تحديد المفاهيم من المشكلات المعرفية التي ترتب عليها الحكم بالإلحاد على الأبرياء أو الضغط على عقلية الآخر مهما كان ذكياً، والسبب هو عدم تحديد المصطلح المتداول بينهما.

2: أن ما يتعلق بالثقافة والقيم بحاجة إلى مزيد من الدراسة إذ ما تزال هذه المفاهيم ثلاثية الأبعاد بين الدارسين، وبالتالي فمن الضروري تحديد المفهوم والموضوعات والغايات.

3: أن تصنيف المشكلات البحثية وتوظيفها ضرورة معرفية فإذا لم تتحقق ترتب عليها نتائج سلبية، ومن هنا كان دراسة ذلك الموضوع حتى يساهم في تقديم حلول علمية لتلك المشكلات البحثية.

رابعاً: الأهداف والغايات:

1: أن الفلسفة ما تزال حية نابضة والسعي إليها ضرورة منهجية. أما الغاية فهي التأكيد على الدور الفلسفي في البناء السياسي الذي يتعلق به نظام الحكم وما يترتب عليه.

2: إثبات أن الفروق الفردية ظاهرة إنسانية، بل هي أحد معالم الفطرة بالنسبة لبني البشر. أما الغاية فهي إعلان أن الثقافة نبتٌ جديد يعلو كل يوم نظراً لكونه يتعلق بتهذيب العقول الصحيحة ودعمها عن طريق المعارف السليمة.

3: ضرورة الاهتمام بمنظومة المواطنة لأن الإنسان بغير وطن يفقد هويته. أما الغاية فهي التأكيد على ضرورة احترام قواعد المواطنة فلا يقع احتلال قوي لوطن ضعيف، ولا يتخلى ضعيف عن معالم وطنه مهما كانت الظروف.

4: إثبات أن منظومة القيم لا يخلو عنها مجتمع أبداً، فإذا انهدمت تلك المنظومة سقط المجتمع، وكذلك التأكيد على ضرورة تدريب الصغار على الاهتمام بالمنظومة الأخلاقية في جانبها الذي يتعلق بالأفراد والمجتمعات. أما الغاية فهي العمل على إيجاد وسائل جامعة بين أفراد المجتمع الواحد حتى يظل دفاعهم عنه أمراً مشروعاً لا يصح التنازل عنه بحالٍ من الأحوال.

خامساً: مكونات الدراسة: يتكون هذا البحث بعد المقدمة من ثلاث مباحث هي:

المبحث الأول/ تحديد المفاهيم: الفلسفة/ السياسة/ الثقافة/ التوطين/القيم/ التعدد الثقافي.

المبحث الثاني/ أثر الفلسفة في توطين الثقافة.

المبحث الثالث/ علاقة السياسة بالتعدد الثقافي.

الخاتمة/ وفيها أهم النتائج /أبرز التوصيات/ أهم المقترحات.

وأخيراً أهم المصادر والمراجع في حدود ما تسمح به ذات الدراسة.

المبحث الأول: تحديد المفاهيم: المعلوم لدى الباحثين أن كل لفظ له العديد من المفاهيم طبقاً لقاعدة أن اللفظ (حمال أوجه)، فإذا لم يتحدد وقع الخلط في المقدمات والنتائج، ومن هنا كان اهتمام العلماء قديماً وحديثاً بتحديد المفاهيم المتداولة في البحث وسيكون ذلك كما يلي:

أولاً/ الفلسفة: هي لفظ مشتق من اليونانية وأصله (فيلا صوفيا) ومعناه محبة الحكمة، ويطلق على العلم بحقائق الأشياء بما هو أصلح[1]. وإذا كان اليونانيون الأقدمون قد نظروا إلى الفلسفة بما هي كذلك، فإن المتأخرين قد عالجوا هذا المفهوم من الناحية التوظيفية وجاءت معالجتهم على نواحي اقتطف منها:

1. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار المتاب اللبناني، بيروت، المجلد2، د.ط، 1979م، ص160.

ما ذهب إليه **الكندي** فيلسوف العرب من أنها «علم الأشياء الأبدية الكلية بحقائقها وماهيتها وعللها بقدر طاقة الإنسان»[1]. ومن ثم فهو يركز على الجانب المعرفي الذي يظهر فيه المنتج العقلي على ناحية مقبولة. كما عرفها بأنها التشبه بأفعال الله بقدر طاقة الإنسان[2]، وهو تعريف يركز على الجانب العملي، لأن التشبه بالفعل الإلهي المقصود به الالتزام في الأفعال كلها. ولا يخفى أن الكندي بهذه التعريفات يقدم نفسه على أنه جامع بين الفلسفة والتفلسف وبين العارف وموضوع المعرفة.

أما **الفارابي** فيعرفها بأنها "العلم الوحيد الجامع الذي يضع أمامنا صورة شاملة للكون، والعلم الذي يعطي الموجودات معقولية ببراهين عقلية"[3]. ولا يخفى أن الفارابي بهذه التعريفات إنما ينسج على منوالٍ ارتضاه وهو كونها العلم بالموجودات بما هي موجودة[4].

2. صبحي مجد راشد، الكندي فيلسوف العرب، دار المروة للطباعة والنشر،1977م، ص53.

3. عبد الحليم محمود، التفكير الفلسفي في الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1976م، ص223.

4. حسين مرسي محمود، دراسات في الفلسفة الإسلامية، دار المنتزه، القاهرة، 1973م، ص175.

5. توفيق الطويل، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979م، ص49. لا يخفى أن العلم بالموجودات من حيث هي موجودة فيه نزعة أرسطو طاليسية ولكنها تختلف من حيث الصياغة والعمق والمضمون.

وهناك من يرى أن الفلسفة مفهوم جامع لكل ما لم يستطع الفرد حتى الآن أن يتناوله تناولاً علمياً. وهو رأي **برتراند راسل**، ورأي كثير من الفلاسفة الوضعيين الذين يرون أن الفلسفة والعلم كانا يعنيان عند أرسطو شيئاً واحداً، وأن العلوم الجزئية قد انفصلت فيما بعد عن الفلسفة، وأصبحت الفلسفة من بعد بلا موضوع وإنما تطلق على محاولات معينة لتوضيح مشكلات مختلفة ما زالت غير ناضجة[1]. يتضح من عرضنا السابق أن الكثير من الباحثين يعتقدون صعوبة تعريف حدي للفلسفة نظراً لتعدد العصور والفلاسفة، وهذا يعني أن الفلسفة عملٌ عقليٌ يقوم به مفكر ذو طبيعة مميزة تعينه على إدراك حقائق الأشياء في أصولها والعلاقات المتبادلة بينها، وترتبط بها غايات تتعلق معها مصالح المجتمع والإنسان.

ثانياً/ السياسة: ذهب العلماء إلى أن السياسة لها تعريفات بالاعتبارات المتعددة بناءً على أن قواعدها يقوم فوقها نظام الحكام، ولذا عرفها الغزالي بأنها« صلاح الخلق عن طريق إرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي للدنيا والآخرة»[2]. والغزالي بهذا يشير إلى السياسة الشرعية القائمة على الفكر الصحيح فاعتبرها أشرف الصناعات والأصول التي تقوم عليها حياة الناس ولذلك تستدعي هذه الصناعة

6. جوزيف بوخينسكي، مدخل إلى الفكر الفلسفي، ت:محمود حمدي زقزوق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م، ص16.

1. أبو حامد الغزالي، فاتحة العلوم، مكتبة الجندي، القاهرة، 1322هـ، ص6.

سائر الصناعات[1]، وإذا كان هذا مفهوم السياسة بالنسبة للغزالي أو السياسة الشرعية على ماهي عبارته، فإن علماء السياسة المدنية يذهبون إلى أن الفلسفة السياسية «هي التي تدور حولها الأنظمة السياسية، وبمعنى آخر هي التي تدور حول فكرة الدولة والقانون والفرد والمجتمع»[2]. وحيث أن السياسة المدنية تتعلق بنظام الحكم وأشكاله فقد ذهب علماء القانون في تعريفها بأنها« مايتعلق بصيغ الحكم وأشكاله وكيفية معالجة القصور الناشئ عند التطبيق بما يتوافق وطبيعة العصر الذي ظهرت فيه الأوضاع السياسية ابتداءً من عصر النهضة»[3].

غير خاف أن مفهوم السياسة بنوعيها الشرعية والمدنية يندرج فيما يتعلق بمصالح العباد، ولذا كان اهتمام العلماء قديماً بالسياسة بعيداً عن كونها شرعية أو مدنية. فإذا لاحظنا أن الشريعة ما جاءت إلا لمصالح العباد أمكن لنا القول بأن السياسة المدنية والشرعية يمكن أن يتلاقيا في طريق واحد تتحقق معه المصالح المشتركة إذا تخلى الناس عن مصالحهم الفردية وتمسكوا بالمصالح الجماعية.

2. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق: بدوي طبانه، مطبعة الحلبي، القاهرة، ج1، ص14.
3. فؤاد العطار، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ت:بدون، ص15.
4. صابر السيد راغب، النظم السياسية المعاصرة، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1983م، ط2، ص13.

ومن وجهة نظري أرى أن السياسة يمكن فهمها على أنها قيام الفرد الواعي بتدبير نفسه ومن أوكلوا إليها أمورهم بحيث تحقق لهم سعادة، واعتقد أنه تعريف مقبول على ناحية بذاتها.

ثالثاً/ الثقافة: البيّن أن مادة الكلمة ث. ق. ف تقوم على التهذيب والتوضيح والبيان والتنازل عن الأفكار السلبية والتمسك بالأخرى الإيجابية، مع العمل المتواصل لتطبيقها فوق الأرض. ومن ثم قامت الحضارة على جانبيين: **الجانب النظري"المعنوي"** ويتمثل في الثقافة وهي تهذيب العقل الواعي بالمعارف والعلوم التي تظهر، وتحويل ذلك من نظري إلى عملي[1]. كما تعرف بأنها تثقيف العقل وتهذيبه بالمعارف والعلوم التي تظهر حتى تتكون المعرفة الحقة والنتائج الصحيحة وهو الجانب المعنوي من الحضارة[2]، ولابد في معرفته من أن تكون يقينية. كما عرفت الثقافة بأنها تهذيب العقل بالمعارف والعلوم التي يظفر بها حتى ترقى مداركه. وهي الجانب الفكري من الحضارة[3]. وبناءً عليه تكون الثقافة هي الجانب النظري أو المعنوي من الحضارة.

1. محمد سبع، الحضارة الإنسانية: أصولها ومقوماتها، دار المنتزه، القاهرة، 1983م، ص23.

2. يقصد بالجانب المعنوي ما يتعلق بالفكر الإنساني، حيث يتيح الفرصة للجانب المادي المتعلق بالمظاهر كالبناءات المختلفة وصناعة وسائل النقل فكلها لها مظاهر مادية.

3. السيد محمد محمد، دراسات في الثقافة، طبعة القاهرة، 1995م، ص24.23.

أما **الجانب المادي** فيتمثل في التطبيق المادي للفكر في جانبه الحضاري كإنشاء العمارات والمنشاءات وهي التي يظهر بها أثر الفكر نفسه.

وفي تقديري أن الثقافة مصطلح واسع، فإذا قام على أسس صحيحة فإنه يكون قاعدة تتمدد بالنسبة للعقل الواعي، حينئذٍ يتخلى عن معارفه الغير صحيحة ويتنازل عنها طوعاً نظراً لكون الذي استدركه أعلى وفائدته أوسع.

رابعاً/ التوطين: هو مصدر وطن، ويراد به الاستقرار في مكانٍ ما بحيث يعود الإنسان إليه كلما خرج عنه، ولذا لا يُعرف التوطين المكاني في القبائل الرعوية المتنقلة من حيث أنهم يعتبرون الأرض كلها وظنٌ لهم[1].

وبناءً عليه فالقبائل الرعوية لها امتداد في أنسابهم، وكل أرض وطؤها هي أرضٌ لهم عند إقامتهم بها. كما يُعرف التوطين بأنه نوع من الاستقرار في مكانٍ بذاته، بغض النظر عن كون المقيم به قصد الاستقرار أو الانتقال على فترات متباعدة. كما عُرّف بأنه التمسك بالمُقام الذي يأوي إليه الفرد، سواء أكان مكاناً جسدياً أم معنوياً. ولذا قالوا بأن «الفكرة الصحيحة تستوطن عقل صاحبها الذي يصير وطناً لها»[2].

4. محمد الغزالي، الوطن والمواطنة: دراسة نقدية، مطبعة آل بسيوني، القاهرة، 1995م، ص31.
5. نفس المرجع، ص32.

ومادام التوطين يشمل المادي والمعنوي فإن استقرار الثقافة في مكانٍ ما، واستقرار السياسة في عقل فردٍ ما، واستقرار العلوم في مجموعة عقول يعتبر توطيناً[1]. ولا يخفى أن التوطين عمل إيجابي إذا تعلق بمصالح الفرد والجماعة التي لها هذا الوطن من غير منازعة، والمساحة الفكرية للشخص التي جعلها الله له، فهو المالك لها وهو المسئول عنها، وهي التي تدور معه وفيها مملكته الخاصة.

خامساً/ القيم: يعتبر الحديث عن القيم بمثابة الجانب التكميلي للفكر الفلسفي، لأنها مرتبطة بنتائج إيجابية إذا تعلقت بمصالح صحيحة وتسمى القيم المتعالية، أما إذا ارتبطت بغير ذلك فإنها تكون متدنية. والقيمة هي أحد النظريات التي قامت عليها الفلسفة العامة، وأعني بها الوجود والمعرفة والقيم[2].

وقد لاحظت أثناء بحثي عن معنى القيمة أن لها عدة دلالات منها ما اعتمد على المنطوق اللغوي فنجدها تدل على ما يجيء منها في الماديات والمعنويات، ومنها ما يفيد التتميم والتقدير بمعنى وضع الشيء في قيمته المقدرة. ومادامت مادة

1. حقيقةً إن الاستيطان هو نوع من الاحتلال الذي يقوم على انتزاع مساحة مكانية أو مساحة عقلية يلجأ إليها من يملك إرغام الآخر على التنازل عن كينونته والتخلي عن وطنه، ولا يقوم بذلك إلا المستعمر الذي يعبر عن عداوة مستأصلة فيه للإنسانية كحال الإيطاليين عندما جاءوا بأسرهم واستوطنوا جزءً من بلدنا فترة احتلالهم لتلك الديار.

2. فتح الله الجعفري، الفلسفة قضايا وغايات، دار الفكر العربي، القاهرة، ص51.

الكلمة "قيم" لها تلك الدلالة فقد انتهى جهد الباحثين إلى أنها المفهوم الداخل في إطار تقييم العلاقات بين الأفراد، وخضوع ذلك لمراقبة القواعد القانونية بما يحقق الصالح العام لأفراد المجتمع، وعلى هذا سار الأقدمون من الباحثين في القيم.

بيد أن علماء الأخلاق نظروا للقيمة من حيث النتائج (حسنة أو شريرة)، وبالتالي عرفوها بأنها "ما يعقب ناتج ما يقوم الإنسان العاقل من حكم عليه، فإن كان الناتج مما يحكم عليه بالحسن كانت قيمته خيّرة، وإن كان عكس ذلك كانت قيمته سيئة"[1]. من هنا يمكن القول بأن القيمة ذات جانب أخلاقي يرتبط بكلٍ من الفلسفة والسياسة والثقافة على ناحية بذاتها. كما أن الأخلاقيين في تعريفهم للقيمة ربطوا بينها وبين الأفعال الإنسانية، وكذلك فعل الفلاسفة، وانتهوا إلى إيجاد قاسم مشترك هو «أن القيمة ما يتعلق بالحق والعدل والخير العام بجانب الجمال»[2].

وهكذا نلحظ أن الذين تناولوا القيمة على جوانب متعددة قدموا عملاً رائعاً بالنسبة لمن يأخذ عنهم، وفي تقديري أن القيم هي الصور الإيجابية التي يسعى الإنسان العاقل للاحتفاظ بها حتى تكون علامةً عليه، عندها يكون إنساناً مثالياً طالما أنه قائم بالقيم المتعالية وهي: الحق والخير والجمال.

3. نصر الدين الغزواني، الأخلاق بين الدين والفلسفة، دار الهدى، 1335هـ، ط1، ص17.
4. رشدي صبرا، الفلسفة ونظرية القيم، دار المنتزه، القاهرة، ط1، 1957م، ص19.

سادساً/ التعدد الثقافي: هو وجود معارف متنوعة صحيحة في عقل الفرد الواعي بحيث ينتظم بها عقد حياته، عندها يكون التعدد مقبولاً وصحيحاً. ويرى البعض أن التعدد الثقافي في عقل الفرد الواعي له مظاهر متعددة أبرزها أن يكون هذا العقل محتفظ برصيدٍ من المعارف القديمة والحديثة على السواء فيستطيع توظيفها كلٌ في الموضع الذي يليق به[1].

وبناءً عليه يكون التعدد الثقافي داخل عقل الفرد الواحد بمثابة مكتبة متنقلة يأخذ منها عندما يريد التوظيف، ويعطي منها عندما يريد الدفع في أرصدته المتعددة الدالة على ذلك النشاط.

كما عُرف التعدد الثقافي بأنه «علاقة رابطة بين أفراد المجتمع المختلفين في مصادر ثقافتهم، كالحال مع العلماء والمهندسين والعلماء من الفقهاء، فكل فريقٍ منهم له ثقافته والمجتمع يستفيد منهم جميعاً»[2]. كما يعتقد البعض أن التعدد الثقافي الإيجابي يقع فيه تكامل بين الأفراد عندها تتحقق الإفادة وتقوم الحضارة في جانبها الثقافي النظري والمادي والعملي.

1. محمد رشوان، سياحة فكرية، طبعة القاهرة، 1963م، ص85. 86.
2. نجية محمد الحصري، علاقات المجتمع بأفراده: دراسة سيكولوجية الأفراد، المكتب الفني، القاهرة، 1963م، ص98.

وفي رأيي أن التعدد الثقافي الإيجابي يحقق التكامل بين أفراد المجتمع، ويهدف إلى إقامة حضارة ذات أصول قوية، فإذا خلا المجتمع من جانب انهدم كله.

أخلص مما سلف إلى أن الفلسفة تأخذ بيد السياسة لتقيم ثقافة متميزة يمكن توظيفها في مجتمعٍ ما فتسود القيم الإيجابية المتعالية، ويمكن توظيف التعدد الثقافي للغايات العليا. وبناءً عليه انتقل إلى الجانب التطبيقي المتعلق بأثر الفلسفة في التوطين الثقافي.

المبحث الثاني: أثر الفلسفة في توطين الثقافة:.

إن للفلسفة أثر في توطين الثقافة داخل العقلية التي تتعامل معها والمجتمع الذي تقبل الإقامة به، وأنوه إلى أن الفلسفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسة على أساس علمي يقوم فيما يلي:.

أولاُ/ التقسيمات العامة للفلسفة: ذهب بعض الفلاسفة كابن سينا مثلاً إلى أن الفلسفة تنقسم باعتبار النظري والعملي إلى قسمين: أحدهما الحكمة النظرية وهي أنواع ثلاثة[1]: العلم الطبيعي، العلم الرياضي، العلم الإلهي[1]. وهذا التقسيم يتفرد

3. هذا التقسيم روعي فيه موضوع الفلسفة والغاية المترتبة عليها، وهو تقسيم قديم ذهب إليه اليونان الأقدمون وكذلك ظهر في تراث الشرق القديم حتى وإن لم يتم التصنيف له على تلك الناحية.

بأنواعه الثلاثة ولا يرتبط بالسياسة إلا من ناحية رعاية المعارف، فيرتبط بالمعرفة وأنواعها ومصادرها وأقسامها ونتائجها ودرجاتها.

القسم الثاني هو **الحكمة العملية** والمراد بها ما يكون له ارتباط بالمجتمع وقوانينه وأنظمة الحياة ومصالحها بجانب جملة الفضائل وهو أنواع ثلاثة:

النوع الأول: **الحكمة المدنية** وهي التي تقود الإنسان إلى التماس طرق التعاون بين الناس في مصالحهم واستمرار حياتهم، وهذا النوع يرتبط بالسياسة ويمهد له، كما يرتبط بالمواطنة ويُعين عليها، وله ارتباط وثيق بعمليتي التعدد الثقافي والإبقاء المعرفي.

النوع الثاني: **الحكمة المنزلية** وهي التي تنظم فيها المصالح المشتركة بين الأسرة الواحدة في المنزل. ومن ثم فإن الحكمة المنزلية ذات ارتباط وثيق بالسياسة من تلك الناحية على أساس أن الإنسان مجتمعي بطبعه، والمصالح مشتركة بين أفراد المجتمع، والفرد الإيجابي هو الذي يسعى لتوطين الفلسفة والسياسة معاً.

---

1. حسن محمود صبري، الفلسفة النظرية عند ابن سينا، مكتبة الجيل، القاهرة، 1985م، ص71.وانظر: صلاح إبراهيم عبد العليم، دراسات في الفلسفة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1978م، ص28.

النوع الثالث: **الحكمة الخلقية** وهي التي تقود لتعليم الفضائل واجتناب الرذائل، فيقف للفضائل متعلماً ويقف للرذائل موقف الرافض لأحكامها فتزكو نفسه[1].

إذن فالعلاقة القائمة بين الفلسفة والسياسة هي علاقة الكل "وهو الفلسفة" بالجزء "وهو السياسة والثقافة كذلك"، ولا عبرة لمن ينازع في دلالة الفلسفة على السياسة وكونها أحد أجزائها، بل يمكن القول بأن الحكمة العملية كلها فيها سياسة وثقافة وقيم وتوطين معرفي وإلى هذا نوهت.

ثانياً/ مظاهر أثر الفلسفة في التوطين الثقافي: مادامت الفلسفة هي محبة الحكمة، وهي العلم بحقائق الموجودات ومعرفة أصولها، فإن أثرها في السياسة التي هي فن قيادة النفس والآخر تكون مظاهره متعددة:

المظهر الأول/ التعاون المجتمعي: المعروف أن المجتمع هو المكان الذي يقيم فيه الأفراد بما معهم من متطلبات الحياة، وبناءً عليه تمهد الفلسفة لإقامة علاقات مجتمعية متميزة تحفظ للأفراد حقوقهم وتُنمي في الناس الارتباط العضوي القائم على المحبة واحترام الذات والآخر.

2. سليمان سليمان خميس، بداية الفلسفة الإسلامية في المغرب ونهايتها في المشرق، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1963م، ص34.

ويرى البعض أن الفلسفة بمفهومها الواسع لها اتصال وثيق بالسياسة وأبرز مظاهرها أنها تعمل على إقامة مجتمعات سليمة تنتهي إلى التوطين الثقافي للمعرفة وإشاعة الجوانب الإنسانية للأفراد[1]. وبناءً عليه يكون هذا الأثر واضح المعالم، ويظهر في ذلك الوقت أن عملية توطين الثقافة من المهام الضرورية التي تسعى إليها الفلسفة وتحاول المحافظة عليها بالسياسة العملية على أقل تقدير.

ويقدم فرانسيس بيكون نموذجاً رائعاً لفكرة التوطين الثقافي، واستخدم لذلك طريق الهدم للأفكار السلبية وتناوله تحت عنوان "الأوهام الأربعة"[2]، ثم أكد على ضرورة التوطين الثقافي حين تناول الجانب الآخر المتعلق بالتجربة وكيف انتهى بها إلى نتائج جعلت العقل البشري يعيد النظر في قضاياه والوقوف على قاعدة نظرية عملية.

المظهر الثاني/ البناء المثالي للعلاقات الإنسانية: ويراد به الناتج الذي قدمته الحكمة في انتظام مصالح الأفراد داخل الأسرة. ويُعرف البناء الثقافي بأنه القائم على النتائج التي أمكن استخلاصها عن طريق التعاون المتمثل في الحكمة المنزلية، ويعد كانط من أبرز الذين أقاموا البناء المثالي بالنسبة لعلاقة الفلسفة

1. عبد اللطيف صلاح، دراسات في الفلسفة، دار المنتزه بالقاهرة، 1998م، ص108.

2. يقصد بها أوهام الجنس، الكهف، السوق، المسرح للمزيد انظر: كريم متى، الفلسفة الحديثة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 2001م، ص 41. 44.

بالسياسة، لأن الرجل وضع نظام صارم في حياته قام على الواجب الأخلاقي[1] وطبقه في حياته تطبيقاً لم يجد مفراً من الاستمرار عليه، وهذا في حد ذاته يقدم صورة من أثر الفلسفة في التوطين الثقافي. ولا يخفى أن كانط في هذا كله كانت غايته أن يقيم بناءً مثالياً للمعرفة، وهو الذي أوجب عليه أن يهب حياته للعلم والبحث عن الحقيقة.

غير خافٍ أن التخلف الثقافي يعد مشكلة أخلاقية شائكة، أما لماذا فلأن عدم التوافق بين أفراد المجتمع يؤدي إلى صراع مجتمعي وضمور الوعي الاجتماعي وهو بدوره يؤدي إلى جمود الثقافة لفترة من الزمن، وهذا هو حال دول العالم الثالث وخاصةً المجتمع العربي، ويعود السبب الرئيسي في ذلك الركود إلى الربط الغير موضوعي للعرب بين تاريخهم الذي كان له دور فعال في تطوير ثقافتهم وحفظ ثقافات أخرى من الضياع، وبين عدم الاعتراف بأن جزءً من هذا الموروث لم يعد يفيدنا في هذا الوقت[2]. وهذا بدوره أدى إلى تأخر الوصول إلى النظام العالمي

3. نازلي إسماعيل، كانط: مقدمة لكل ميتافيزيقا نقدية مقبلة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969م، ص10.

4. يرى عابد الجابري أن وضعنا مقلوب مع الغرب، فنحن في العالم العربي شبعنا من التراث ونبحث عن المعاصرة، أما الغرب فيبدو أنهم شبعوا من المعاصرة ويبحثون عن التراث. انظر: محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، ورقة مقدمة في إطار ندوة حول العرب والعولمة نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، 1997م.

الجديد "العولمة، التطور، التنمية" وما يحتويه من مبادئ أخلاقية واجتماعية وسياسية واقتصادية. ويمكن أن يؤدي غياب إحدى هذه المبادئ إلى إضعاف الوصول إلى العولمة وتشويهها.

ومنذ القرن الماضي قام النظام الرأسمالي في الدول المتقدمة بتطوير نفسه على حساب مجتمعات العالم الثالث، الأمر الذي منعها من الاعتماد على ذاتها أو الاستفادة من التطور التكنولوجي سنين طويلة، وجعلها في حالة جمود نسبي، وحول ظاهرة التخلف من حالة مؤقتة إلى حالة دائمة[1].

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: أليس من واجب المثقفين أن يسهموا في تنمية المجتمع العربي وتواصله مع روح العصر؟ والجواب يكمن في نقطتين أساسيتين هما:

1. أن بعض المثقفين العرب انصرفوا عن دراسة أسباب التخلف إلى كتابات سياسية حول الإرهاب والديمقراطية وحقوق الإنسان.
2. أنهم لم ينتبهوا، أو بالأحرى تناسوا محاولة الإصلاح السياسي والاجتماعي والنصح الأخلاقي، ومن ثم تفاقمت مظاهر التخلف.

1. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار النهضة، مصر، ط1، 1999م،

من هنا يظهر لنا مدى أهمية توطين الثقافة في المجتمعات « فالمثقف هو عقل الأمة »[1]، ولكي يُفعِل دوره التنموي أو التطوري لابد له من تحويل الأفراد إلى مجتمعات مؤسساتية تتبنى إعادة تكوين هذا المثقف ليصبح له دوراً في نهضة شاملة كما حدث في القرن التاسع عشر الميلادي، وبعد إتمام إعادة التكوين تصبح المسؤولية على عاتق المثقف بإخراج المجتمع من العزلة الفكرية عن باقي الثقافات، وبناء علاقة متكافئة بين الإنسان ومجتمعه.

المبحث الثالث: علاقة السياسة بالتعدد الثقافي:.

سلف الحديث عن أثر الفلسفة في توطين الثقافة وها أنا انتقل إلى علاقة السياسة بالتعدد الثقافي، وأنوه إلى أن المراد بالسياسة هنا استصلاح الخلق للحق وقيادتهم إلى ما فيه سعادتهم. وذلك يدور فيما يلي:

1. وضع الضوابط العامة: يعتقد الفلاسفة المعاصرون أن علاقة السياسة بالتعدد الثقافي لايمكن أن تكون من غير ضوابط تحكمه، يستوي في ذلك أصحاب فلسفة الظواهر "الفنومنولوجيا" وغيرهم، لأن وضع الضوابط العامة ييسر للثقافة أن تتعدد ويضمن لها حق البقاء، يدل عليه أن هوسرل قد وضع تلك الضوابط في مبدأين **أحدهما سلبي** يقوم على ضرورة التحرر من كل رأي سابق، باعتبار أن ما ليس

2. تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار السافي، بيروت، 2001م، ص133.

متبرهن ببرهان ضروري لا قيمة له[1]. وغايته من ذلك أن يعطي للتعدد الثقافي قدراً لا بأس به بشرط أن يكون متحرر من مدخلات سابقة حتى لا يكون مكبلاً بها. إنه لا يرفض التعدد الثقافي بل يرى أن السياسة العلمية تحث عليه، إنه يرفض فقط أن تكون هناك سلطات لآراء سابقة لم تصح البرهنة عليها. وهذا الجانب السلبي لا يرتبط بحالة الفرد النفسية وإنما يرتبط بصدق الموضوعات التي يرى العقل أنها موضوعة بين علامتين صحيحتين وهذه مسألة مهمة.

والمبدأ الإيجابي يدل على ماهية الموضوع[2]، فيرى هوسرل أنه يجب الذهاب إلى الأشياء أنفسها، ومراده بذلك الذهاب إلى الأشياء الظاهرة في الشعور ظهوراً بيناً، كاللون الأزرق والأحمر والصوت وما إلى ذلك من ماهيات ثابتة مدركة بحدس خاص[3].

وإذا أدركنا أن هذين المبدأين "السلبي والإيجابي" تقوم عليهما جوانب كثيرة من الفلسفة المعاصرة تبين أن علاقة السياسة بالتعدد الثقافي قائمة على أصول مقبولة عندهم لوضع الضوابط العامة.

1. يوسف كرم، تاريخ، تاريخ الفلسفة الحديثة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2018م، ص415.

2. تهتم فلسفة الظواهر اهتماماً واسعاً بالموضوع من ناحية الدوافع التي قامت عليها، وتتمسك بضرورة أن يكون للعقل دور في تناول الموضوعات خالصة من كل واسطة غير صحيحة.

3. حسن طلبه، فلسفة الظواهر في ضوء القراءات الجديدة، طبعة القاهرة، 1995م، ص103. 104.

2. إضافة عناصر التأليف والتركيب: يعتقد الفلاسفة المعاصرون، وخاصةٍ أصحاب فلسفة الفينومنولوجيا، أن علاقة السياسة بالتعدد الثقافي تدور في موضوعات مقصودة من ناحية الفكر، بمعنى أنه يتجه إليها أولاً، وبهذا يميزون بين الموضوعات التي يعالجونها ومنها السياسة وغيرها ويقدمونها على موضوعات المنطق العقلي التي يعتبرونها مقصودات لاحقة يحصل عليها الفكر برجوعه على نفسه، يدل عليه ما ذهب إليه برانتانو حيث يقول« إن ظواهر الشعور تنقسم إلى ثلاث صور هي التصور والحكم ثم ظاهرتا المحبة والكراهية، وأن لهذه الصور الثلاث حالات ثلاث للقصد من حيث أن الإضافة للموضوع تكون مقصودة »[1].

ولا بد في إضافة عناصر التأليف والتركيب من شروط:

الشرط الأول: أن تكون الأحكام الدائرة بينة بذاتها، عندها توصف بأنها صادقة فإذا لم تكن كذلك فلا يمكن قبولها مهما كانت العناصر المحيطة بها.

الشرط الثاني: إمكانية التجربة عليها، ومعناه أننا إذا افترضنا أن موضوع قضيةٍ ما اتجه إلى ملائم أو غير ملائم، فإن كان ملائم كالمحبة مثلاً فإنه يكون صحيحاً وصحته في كونه موضوع ملائم، وبناءً عليه فإذا كانت عناصر التأليف والتركيب غير ملائمة فإنه لا توجد علاقة بين السياسة والتعدد الثقافي. وكذلك

4. يوسف كرم، المرجع السابق، ص414.

الحال بالنسبة لموضوع الكراهية، فإذا اتجهت إلى المحبة لم يكن موضوعها ملائماً أما إذا اتجهت إلى موضوع غير ملائم فإنه يمكن وصفها بكونها على صواب[1].

3. ضرورة تعدد وجهات التجربة الفكرية: يعتقد أصحاب فلسفة الظواهر أن كل تجربة فكرية لا تستقيم على جهةٍ واحدة وإنما لابد فيها من وجهتين أو وجهين:

الوجه الأول وجه الموضوع، ولا يشترط أن يكون حقيقياً أو متخيلاً المهم أن يصح اعتباره موضوعاً، ولابد فيه من طرف إضافة وصدق قصد[2].

الوجه الثاني الوجه النفسي، وهو المتعلق بفعل التصور المجرد ثم الحكم المترتب وأخيراً ينشأ عن ذلك غاية هي المحبة والكراهية، وعلى كلٍ من الطرفيين يقوم جانب معرفي. الواضح أن الجانب الأول المتعلق بالموضوع يُنمي الشعور بالخيال، بينما يتعلق الجانب الثاني بعلم النفس.

الواضح أن الفلسفة المعاصرة لا تهتم بجانب بذاته قدر تعويلها على الظواهر القائمة[3]، ومن هنا صح القول بأن هؤلاء الفلاسفة الذين يتبنون الفينومنولوجيا

1. يوسف كرم، مرجع سيق ذكره، ص414.

2. المراد بطرف الإضافة ما يعبر عن علاقة السياسة بالتعدد الثقافي، فالسياسة حقاً هي الأصل الذي قام عليه الموضوع وهو الحقيقة، أما طرف الإضافة المترتب عليها الممهد لهدف القصد فيصح أن يكون متخيلاً وليس حقيقياً.

3.عزمي محمود سلام، فلسفة الظواهر: دراسة في فكر الآخر، دار الطليعة بيروت، 1998م، ص81.

يشوهون موضوع الفلسفة لأنهم صدروا عن آراء سابقة لا مسوغ لها وكان عليهم التخلي عنها حسب آرائهم ومبادئهم الأولى.

4. وضع إطار معرفي للظاهرة المدروسة: ومعناه أن كل ظاهرة لدى الفلاسفة المعاصرين هي موضوع معروف، وهي في ذات الوقت نفس المعرفة فتجمع بين الموضوع وهو الجانب الأول من حيث أنها معروف، وتجمع بين المعرفة وهي الجانب الثاني من حيث أنها فعل النفس، فيدخل في نطاق القول بالمتضايفين[1].

غير خافٍ أن فكرة المتطابقين في فلسفة الظواهر قد تُقِرُها السياسة من حيث أنها تقبل التعدد الثقافي، لكنها قد لا تقبلها إذا أريد بها الخلط بين الذات العارفة وموضوع المعرفة .

صحيح أن هوسرل قد جاء بعد هيدجر، وشيلر، وهارتمان، لكنهم لم يكونوا على هذا الخط الذي سار عليه أصحاب الفينومنواوجيا المتقدمون، بل ذهبوا إلى أنه لا يجب أن يكون العالم الخارجي موضوعاً بين قوسين وإنما يمكن القول بوجوده متى نظرنا إلى تطبيق مبدأ القصد إلى الموضوع هذا من ناحية، والشعور بوجود

4. محمود نصار، فلسفة الظواهر بين القبول والرفض، مكتبة المجد، القاهرة، 1998م، ص93. 94.

الموضوع من ناحية ثانية، وهم يحللون الإنسان تحليلاً وجودياً على طريقة كيركجارد، فيصفون الانقباض وخوف الموت وغيرها من الانفعالات[1].

لقد تأثرت علوم كثيرة بتلك النظرية التحليلية التي تدل على التعدد الثقافي، ثم تمددت إلى علم النفس والاجتماع والأخلاق بل وفلسفة الدين، وترتب على ذلك أن الظواهر الباطنة والمؤسسات الاجتماعية والقيم الأخلاقية والدينية صارت بمثابة أمور أصيلة يجدونها هي هي من خلال مظاهرها المختلفة.

أخلص مما سلف إلى أن علاقة السياسة بالتعدد الثقافي تشهد بأن الفلسفة لها دور فاعل في كلٍ من أبحاث الوجود والقيم والمعرفة، ولابد من الرجوع إلى الفكر الفلسفي الأصيل المنضبط بقواعد عامة حتى تتحقق العناصر الفاعلة بالنسبة للمعرفة الإنسانية.

الخاتمة

من العرض السابق توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات يمكن تناولها كما يلي:.

أولاً/ أهم النتائج:

1. يوسف كرم، مرجع سبق ذكره، ص416.

1. أن كل لفظ له مفهوم أصلي وآخر تبعي، فإذا لم يتحدد المراد منهما وقع الباحث في خطأ علمي. وبالتالي فتحديد المفاهيم هو ضرورة معرفية لا غنى عنها.

2. أن الأبحاث الفلسفية لها غطاء معرفي يدور في نطاق محبة الحكمة، والعمل على إدراك أصول الأشياء والعلاقات المتبادلة، وهذا في حد ذاته هدف معرفي تسعى إليه فلسفة العلم المعاصرة بل والمناهج العلمية الحديثة والمعاصرة أيضاً، وبالتالي فموضوع هذه الدراسة بالأهمية بمكان.

3. أن العلاقة بين الفلسفة والسياسة هي علاقة الكل بالجزء، علاقة الأصل بفروعه، ولا يمكن فصل الفروع عن الأصول.

4. أن للفلسفة في تصنيف الثقافة دوراً بارزاً، وفي توطينها أثرٌ بالغٌ، وبناءً عليه تكون الفلسفة قد جمعت ضمن وظائفها تصنيف الثقافة واستبعاد الفاسد ثم توطين ذلك الصحيح والدفع به إلى مجال العلم والعمل على أساس أن من وظائف الفلسفة تقديم خدمات للمجتمع من كل الجوانب.

5. إذا كان السائد أن الثقافة أحد جناحي الحضارة فإن الحضارة ربيبة الفلسفة على أساس أن الفلسفة سابقة على الحضارة في الوجود الذهني داخل العقل الإنساني الواعي وهو ما يعرف بفلسفة ما قبل الفلسفة.

6. إن الدور المزدوج بين المجتمع والمثقف بالتربية والتأهيل النظري والعملي يجعل المجتمع فعالاً باستطاعته إيصالنا لحلم توطين الثقافة.

7. أن السياسة في صورتها العملية معقودٌ عليها إصلاح المجتمع والسعي إلى وضع المثل العليا موضع التطبيق، فإذا لم تصل إلى تلك الغاية فلابد من تعديل المناهج التي قامت عليها وإعادة النظر في كل ما يتعلق بها وهو دور كل ذي عقلٍ واعيٍ، فليست السياسة خداعاً لآخرين ولا هي تحقق آمال الحالمين.

8. أن الباحث المعرفي وهو يطالع جوانب التعدد الثقافي عليه ملاحظة الجوانب العامة، إذ لا قيمة للتكرار في عالم ينادي بالإبداع والابتكار، ولو ظل الناس أسرى للأفكار التقليدية ما تقدمت البشرية في السلم الحضاري، فالإبداع وليد البحث العلمي الجاد والانهيار أثر التخلف والجمود.

9. أن ظاهرة التعدد الثقافي الإيجابية تلزم أصحابها قبول الرأي الآخر، لأنها قائمة على أسس معرفية نهضت معها فروق فردية وقدرات عقلية وكل منها يساند الأخر ويسعى إليه ويساعده.

ثانياً/ أبرز التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بالتراث الفلسفي القديم والحديث والمعاصر لا من الناحية التكرارية وإنما من الناحية الإبداعية، فالعالم المعاصر يحتاج جملاً قصيرة ذات دلالات كبيرة.

2. ضرورة الأخذ في الحسبان أن تكون هناك ضوابط يتم على أساسها وزن الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر واستبعاد ما لا يكون مقبولاً، إذ ليس من المعقول أن ينادي البعض من الفلاسفة المحدثين أو المعاصرين بموت الإله مثلاً وإلا كان هذا القول رجماً في وجه صاحبه لأن الإله هو الحقيقة الثابتة التي لا يمكن إنكارها بحالٍ من الأحوال.

3. ضرورة الفصل بين السياسة والفكر السياسي، وكذلك الفصل بين النظريات المتعلقة بأنظمة الحكم واستبعادها من الإطار الفلسفي الحديث والمعاصر لأنها تتمثل فيها ميادين غير ما يهدف إليه البحث الفلسفي يدل عليه أن النظريات السياسية المتعلقة بأنظمة الحكم تدور في ثلاثة: الشعب ثم الحاكم ثم الدستور وليس الحال كذلك في النظريات الفلسفية التي تبحث في الوجود والمعرفة والقيم، وهذا الفصل لا محالة حتى تتضح الجوانب التي يجب البناء عليها والأخرى التي يجب التنازل عنها.

4. أن العالم المعاصر صار قرية صغيرة ينتشر الخبر الواحد بين أرجائها في لحظات قليلة تعبر عنها فكرة العولمة، ويتم محاكمة الرأي ومدارسته طبقاً لهذه الأفكار، وإذا كان العالم الماضي تتجه سبل التلاقي فيه إلى جوانب محكومة بطبيعة الزمان والمكان، فإن ما ينشر في جزء من العالم يظهر بذات اللحظة في كل أرجائه عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي مما قد يؤثر سلباً أو إيجاباً في أنظمة الحياة المختلفة.

ثالثاً/ أهم المقترحات:

دور البحث الفلسفي في البناء المعرفي.

أثر الثقافة المعاصرة على القيم الإنسانية.

دور العقل الواعي في تخطي سلبيات العولمة.

علاقة العولمة بالأخلاق النظرية (دراسة في الموضوع).

الألوهية بين الدين والفلسفة المعاصرة (نيتشه نموذجاً).

دور السياسة في البناء المعرفي المعاصر.

وحيث تناولت ما سلف فإني أسأل الله العلي القدير التسديد.

المصادر والمراجع:

1. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق: بدوي طبانه، مطبعة الحلبي، القاهرة، ج1.
2. أبو حامد الغزالي، فاتحة العلوم، مكتبة الجندي، القاهرة، 1322هـ.
3. السيد محمد محمد، دراسات في الثقافة، طبعة القاهرة، 1995م.
4. تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار السافي، بيروت، 2001م.
5. توفيق الطويل، أسس الفلسفة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1979م،
6. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار المتاب اللاناني، بيروت، المجلد2، د.ط، 1979م.
7. جوزيف بوخينسكي، مدخل إلى الفكر الفلسفي، ت:محمود حمدي زقزوق، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
8. حسن طلبه، فلسفة الظواهر في ضوء القراءات الجديدة، طبعة القاهرة، 1995م.
9. حسن محمود صبري، الفلسفة النظرية عند ابن سينا، مكتبة الجيل، القاهرة، 1985م.
10. حسين مرسي محمود، دراسات في الفلسفة الإسلامية، دار المنتزه، القاهرة، 1973م.
11. رشدي صبرا، الفلسفة ونظرية القيم، دار المنتزه، القاهرة، ط1، 1957م.
12. سليمان سليمان خميس، بداية الفلسفة الإسلامية في المغرب ونهايتها في المشرق، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1963م.
13. صابر السيد راغب، النظم السياسية المعاصرة،منشأة المعارف بالإسكندرية، 1983م، ط2.
14. صبحي مجد راشد، الكندي فيلسوف العرب، دار المروة للطباعة والنشر،1977م.

15. وانظر: صلاح إبراهيم عبد العليم، دراسات في الفلسفة، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، 1978م.
16. عبد الحليم محمود، التفكير الفلسفي في الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، 1976م.
17. عبد اللطيف صلاح، دراسات في الفلسفة، دار المنتزه بالقاهرة، 1998م.
18. عزمي محمود سلام، فلسفة الظواهر: دراسة في فكر الآخر، دار الطليعة بيروت، 1998م.
19. فتح الله الجعفري، الفلسفة قضايا وغايات، دار الفكر العربي، القاهرة، ت:بدون.
20. فؤاد العطار، النظم السياسية والقانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، ت:دون.
21. كريم متى، الفلسفة الحديثة، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط2، 2001م.
22. محمد رشوان، سياحة فكرية، طبعة القاهرة، 1963م.
23. محمد سبع، الحضارة الإنسانية: أصولها ومقوماتها، دار المنتزه، القاهرة، 1983م.
24. محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، ورقة مقدمة في إطار ندوة حول العرب والعولمة نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، 1997م.
25. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار النهضة، مصر، ط1، 1999م،
26. محمود نصار، فلسفة الظواهر بين القبول والرفض، مكتبة المجد، القاهرة، 1998م.
27.نازلي إسماعيل، كانط: مقدمة لكل ميتافيزيقا نقدية مقبلة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969م.
28. نصر الدين الغزواني، الأخلاق بين الدين والفلسفة، دار الهدى، 1335هـ، ط.1
29.يوسف كرم، تاريخ، تاريخ الفلسفة الحديثة، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 2018م.